إشكالات ترجمة بعض الألفاظ من الإنجليزية إلى العربية في المعجم اللغوي التعليمي

Problems of translating some words from English into Arabic in the educational lexicon

إعداد

د.كرمة الشريف

Dr. Karma Al Sharif

شعبة الترجمة - قسم اللغة الانجليزية - كلية الآداب و اللغات الأجنبية

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان - الجزائر

Doi: 10.33850/ajahs.2022.234561

الاستلام : ٧ / ٣ /٢٠٢٢

القبول : ١٦ / ٣ /٢٠٢٢

الشريف ، كرمة (٢٠٢٢). إشكالات ترجمة بعض الألفاظ من الإنجليزية إلى العربية في المعجم اللغوي التعليمي. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج(٦)، ع(٢٢) أبريل، ٢٢٩ – ٢٥٢.

إشكالات ترجمة بعض الألفاظ من الإنجليزية إلى العربية في المعجم اللغوي التعليمي

المستخلص :

تعتبر اللغة شريان الاتصال البشري في الوقت الحاضر و نحن نعيش في زمن العولمة حيث ترتبط العديد من البلدان والثقافات ، عن طريق العلاقات التجارية أو السياسية ، أو الثقافية.لا احد ينكر أن هناك حواجز لغوية لأن هذه العلاقات والتبادلات غالبا ما تنشأ بين البلدان والأشخاص الذين لا يتحدثون نفس اللغة. وفي عالم توجد فيه أكثر من ٧٠٠٠ لغة منطوقة ، تعتبر الترجمة مهمة لأنها تتيح للأفراد التواصل وفهم أفكار وثقافات بعضهم البعض.تتصل الترجمة بالمجال التعليمي و التربوي بحيث أنها قناة ناقلة للمعرفة و الثقافة و القيم و العادات و التقاليد و هذا ما نلمسه في الكتاب المدرسي التعليمي. نهدف من خلال هذا البحث الموسوم بـ "إشكالية ترجمة الألفاظ من الإنكليزية إلى العربية في المعجم اللغوي التعليمي لكتاب السنة الثالثة من التعليم المتوسط" أن نشخص الإشكال الترجمي في المعجم اللغوي لكتاب التلميذ في الطور المتوسط ومآلات الترجمة عند تغييب السياق، فمن أجل ذلك قمنا بحصر وتحليل الأخطاء لنقف على مدى تأثيرها على التحصيل المعرفي للمتعلم وصولا إلى اقتراح الحلول والبدائل.

كلمات مفتاحية: التعليم المتوسط، الإشكال الترجمي، المعجم اللغوي، السياق.

Abstract:

Language is a vital part of human connection. Nowadays, we live in a globalized world, where numerous countries and cultures are connected, whether by commercial or political relations, or merely cultural exchanges. We cannot deny that there are linguistic barriers since these relations and exchanges are often established between countries and people that don't speak the same language. In a world with over 7000 spoken languages, translation is important because it allows people to communicate and understand each other's ideas and cultures. Translation is related to the educational and teaching field, as it is a channel that transmits knowledge, culture, values, customs and traditions, and this is what we find in the educational textbook. This study entitled «The Problems in Translating Words from English to Arabic in Middle School Teaching Textbook, Year Three» tries to highlight the translation errors in the textbook dictionary and show how the context is important in

translation. Therefore, we have analyzed errors and mentioned their effects on learning and then, suggested some alternatives.
Key words: Middle School teaching, translation problems, linguistic dictionary, context,

مقدمة

من أجل مسايرة الركب الحضاري ومواكبة مختلف أشكال التغيّر الراهنة، تسعى الأمم جاهدة للرقي بقطاع التربية والتّعليم باعتباره أحد أهم ركائز دعم جلّ مجالات الحياة، لذا يشغل محور التّعليم حيّزا كبيرا من الاهتمام والدّراسة عن طريق التجديد المنهجي والتّصميم المحكم. بحيث شهدت الجزائر على غرار بقيّة الدّول الإصلاح بصفة مستمرة منذ الاستقلال بغية تطوير المنظومة التّربوية لتتبنى في الألفية الأخيرة منهجا جديدا في تصور الدّروس وتقديمها ألا وهو منهج المقاربة بالكفاءات والّذي وضع حيّز التّنفيذ مع بداية السنة الدّراسية ٢٠٠٣-٢٠٠٤ تحت مسمى مناهج الجيل الأوّل ليتمّ إحداث تغييرات طفيفة والعمل به انطلاقا من السنة الدّراسية ٢٠١٦-٢٠١٧ تحت مسمّى مناهج الجيل الثّاني. مقاربة تدعو لتكوين المتعلّم من كلّ الجوانب لإعداده لمجابهة الحياة وليس بالاقتصار على الجانب المعرفي فحسب وهذا ما يستدعي التّنويع في الوسائل والأساليب.

على الرّغم من تعدد الوسائط التّعليمية وتطوّرها إلاّ أنّ الكتاب المدرسي يظلّ يحتفظ بمكانته الخاصة باسخداماته ووظائفه المختلفة إذ يرى فيه المتعلّم وعاء المعلومات الأكثر موثوقية وإتاحة لذا يحضى تصميمه من حيث الشّكل والمضمون بالعناية الفائقة الّتي تجعل منه أداة فعّالة.

وعليه ارتأت المنظومة التربوية الجزائرية إدراج معجم لغوي في كتاب اللّغة الإنجليزية للتّلميذ في كلّ مستويات الطّور المتوسّط سندا ومرجعا يجنّبه تحاشي الغموض كونه يحمل مفردات واردة في النصوص الإنجليزية التّي يحويها الكتاب وما يقابلها في اللّغة العربية بحكم اهتمام المدرسة الجزائرية بتعليمية اللّغات الوطنية والأجنبية وتنمية مهاراتها في ظلّ مقاربة تحثّ المتعلّم على البحث للوصول إلى المعارف بنفسه وما المعلّم إلا مؤطرا و مساعدا و موجها في هذه العملية التعليمية.

إنّ الترجمة بمدلولها السطحي والعميق أي كنشاط يمارس من طرف العامّة أو كعلم يتشعّب بالخوض في غماره فهي أداة للتواصل لا غنى عنها إذ يلجأ لها عامّة الناس بحيث أنّها تخدم اللّغات بقدر ما تستخدمها وإنّ ترجمة بعض الألفاظ و المصطلحات الموجودة في معجم الكتاب المدرسي جعلتنا نتساءل حول كيفية ترجمتها بغية ايجاد بدائل من ألفاظ أخرى تكافئها حسب السياق الذي وردت فيه بحيث وسمنا هذا البحث ب: **"إشكالات ترجمة بعض الألفاظ من الإنجليزية إلى العربية في المعجم**

اللغوي التعليمي من كتاب السنة الثالثة من التعليم المتوسط" والّذي نريد من ورائه الوقوف على مواطن الإشكال في هذا المعجم اللّغوي لهذا الكتاب عن طريق التحليل والبحث في كلّ ما يتعلّق بالموضوع بحيث حاولنا الوقوف على بعض المفردات الواردة في المنهاج في اللّغتين والّتي لمسنا فيها خللا من حيث التّرجمة مع و من ثم اقتراح البدائل.

إشكالية البحث

لإحاطة بجوانب هذا الموضوع و محاولة الإجابة عن هذه الإشكالات طرحنا جملة من التّساؤلات أهمّها: "هل تمت التّرجمة في هذا المعجم حسب ضوابطها العلمية الّتي تضمن الانتقال السّليم بين اللّغتين لتفي بالغرض وما مآلها في غياب أهل الاختصاص فيها وماذا يترتب عنها إن تمّت في منأى عن السّياق وما تأثير ذلك على التحصيل المعرفي؟ إشكالية تتفرّع منها أسئلة أخرى نظرا لصلتها الوطيدة بالموضوع والمتمثّلة فيما يلي:

- هل يمكن انجاز معجم لغوي دون التّقيد بالشروط الّتي تجعله يتّسم بخصائص المعجم وهل يخوّل ذلك لغير أهل الاختصاص؟
- هل يعتبر هذا المعجم فعلا سندا ينير درب المتعلّم ويوفّر له الجهد والوقت في البحث أم يشوّش أفكاره؟
- هل تكفل التّرجمة من طرف ثنائي اللّغة النّقل الدّلالي الدّقيق للألفاظ والمصطلحات؟

تساؤلات زاد حدتها معايشتنا واقع التّربية التّعليم من جهة وفضول أثاره الاطلاع على باطن علم الترجمة بالإضافة إلى حداثة الموضوع الراجعة إلى حداثة المقاربة المنتهجة ما يزيد الموضوع أهمّية..

منهجية البحث

من أجل الإلمام بمسوغات بحثنا اتخذنا منهجا وصفيا تحليليا يتخلّله النّقد بحكم طبيعة الموضوع حيث بدأنا بوصف الترجمة و تحليلها و التركيز على مختلف التقنيات الترجمة المستعملة في ترجمة الألفاظ ،ثم قمنا بتشخيص مختلف الهنات و الأخطاء الترجمية و نقدها بغية إعطائها مكافئات حسب السياق الذي وردت فيه.وبما أنّ التّأصيل لأي بحث لا يكون دون أبحاث قد تناولت نفس الموضوع ولو من زاوية مختلفة أو جزء من الإشكالات الّتي يطرحها بحيث نذكر من الأبحاث السابقة في نفس التّوجّه:

الدراسات السابقة

من بين الأبحاث ذات الصلة بهذا الموضوع و التي تناولت تعليمية اللغات و كذلك المعجم التعليمي لدى التلميذ نذكر :

- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة من إعداد الطالبة: رتيبة بوفروم بعنوان "تعليمية اللغة العربية في مرحلة ما بعد التمدرس، دراسة تطبيقية في

مراكز تعليم اللغات"، كلية الأدب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران – السانيا، ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩.

-ومذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات من إعداد الطالبة: خيرات نعيمة تحت عنوان "تطور المعجم اللغوي لدى التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط"، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ٢٠١٤-٢٠١٥.

أهداف البحث :

نرمي من خلال هذا البحث إلى :

١. تحسيس أهل الاختصاص بمحتوي معجم الكتاب المدرسي و ترجمة ألفاظه.
٢. إن الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية مهمة ومرجع أساسي للمعلم و المتعلم.
٣. الوقوف على مختلف الأخطاء و الزلات الترجمة التي وردت في معجم الكتاب و تشخيصها.
٤. ضرورة أعادة النظر في إعداد و صناعة محتوى معجم الكتاب المدرسي و ترجمة ألفاظه في سياقاتها.

قسمنا هذا البحث إلى جانب نظري و آخر تطبيقي.

الجانب النظري

١-تعليمية اللغة الانجليزية:

ظهرت التعليمية إلى الوجود كميدان جديد مرتبط بعلوم التربية وغيرهما من المجالات لتحسين الأداء التعليمي والبحث في الوسائل والطرائق التي تحقق الفعالية في التكوين.

1-1مفهوم التعليمية:

لا يمكن الحديث عن التعليم و التعلم دون التطرق إلى التعليمية فهي واحدة من روافد التربية، فالتحولات الاقتصادية و الاجتماعية في القرن ١٨ و القرن ١٩ أملت على التربية الاهتمام بالنوعية و تحسين الأداء التعلمي و البحث في الوسائل و الطرائق التي تحقق الفعالية في التكوين، فظهرت إلى الوجود التعليمية كميدان جديد مرتبط بعلوم التربية و علوم النفس.

إن التعليمية ، أو علم التدريس، الديداكتيك هي ترجمات عربية لمصطلح didactics في اللغة الانجليزية و هي بدورها مشتقة من كلمة*didacticus* اللاتينية والتي اشتقت من كلمة *Didaskein* الاغريقية والتي تعني التعليم (الدريج، معجم مصطلحات المناهج و علم التدريس ٢٠١١، ١٠٠). و يعود تداول هذا المصطلح في اللغات الأوروبية إلى منتصف القرن ١٧ حيث استخدمه كومينوس(Comenius)في مؤلف يتناول وجهة نظر حول التربية و شؤونها حيث يرى أن التعليمية هي "فن

التدريس" أما ***رايتش*** (Ratké)فيعرف التعليمية على أنها نظرية "نظرية التعليم" (تريدي ٢٠١٠، ١٢٠) و هما من الأوائل الذين استخدموا هذا المصطلح.

عرق استولفي (Jean -Astolfi) بانها : تعليمية العلوم هي حقل الآبحاث المتطورة التي تناقش سلسلة الأعمال المعمقة الخاصة بأهداف التعليم العلمي، وتجديد منهجياته، وتحسين ظروف التعلم للطلاب."(Astolfie 1888, 5) وعرفها محمد الدريج بأنها" : الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي " (الدريج ٢٠٠٠ ، ١).

يتضح لنا أن التعليمية كلٌّ متكامل يشمل الأطراف الثلاثة لعملية التعلم، متفاعلة في ذلك مع الأهداف المخطط لها .ومن ثم فإنّ موضوعها الأساسي هو دراسة الشروط اللازم توفرها في الوضعيات التعليمية التعلمية دراسة علمية .

١-٢أهداف اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم المتوسط:

تهتم تعليمية اللغة الانجليزية بدراسة اللغة وما يرتبط بها من أدب وثقافة وهي تهدف في مدارسنا التعليمية إلى إكساب المتعلم المهارات اللغوية الأساسية. وتسمى أيضا تعليمية اللغات الأجنبية والتي تعرف في مجال تعليم اللغة الانجليزية ب (TEFL)و(TESL) حيث يقصد بالاختصار الأول Teaching English as a Second) Language) و يقصد بالثاني(Teaching English as a foreign) ، تسعى الوزارة الوصية من وراء تدريس اللغة الإنجليزية إلى تحقيق أهداف محددة من أهمها ما يلي :

- "تزويد المتعلم بالأدوات اللغوية الضرورية للتواصل الفعال لبناء مجتمع متعايش ومنسجم.
- تعزيز القيم الوطنية والعالمية.
- تنمية التفكير النقدي والتسامح والانفتاح على العالم.
- المساهمة في تشكيل مواطن صالح، واع بمتغيرات وتحديات اليوم والغد.

«-To help our society to live in harmony with modernity by providing the learner with linguistic tools
essential for efficient communication.
-To promote national and universal values.
-To develop critical thinking, tolerance and openness to the world.
-To contribute to the shaping of a good citizen, aware of the changes and challenges of today and tomorrow .

-To give every learner the opportunity to have access to science, technology and world culture while
avoiding the dangers of acculturation.

-إعطاء كل متعلم الفرصة للوصول إلى العلوم والتكنولوجيا والثقافة العالمية مع تجنب مخاطر التثاقف".

١-٣مساهمة اللغة الإنجليزية في بناء الملمح الشخصي العام للمتعلم :

تساهم اللغة الانجليزية في بناء الملمح الشخصي العام للمتعلم بعد اكتسابه لكفاءات الاتصال والكفاءات المشتركة بين المناهج الدراسية للمواد التعليمية الأخرى وذلك من خلال دمج القيم الأساسية مثل : التأكيد على الهوية الوطنية للمتعلم بأبعادها الثلاثة : الحس القومي والمواطنة والانفتاح على العالم " .

«- The assertion of the learner's national identity in its three dimensions:

- National conscience.
- Citizenship.
- Openness to the world».

٢- التعليم: يعدّ التعليم من أهم ركائز المجتمعات، وأهم العوامل في نهضتها، بل هو عنصر الحياة في المجتمع، فكل شرائح المجتمع ومسمياته الوظيفيّة حجر الأساس فيها هو التعليم والذي أركانه الأساسيّة المعلمون والفئة المستهدفة فيه الطلاب، فنهضة التعليم نهضة للمجتمع ونهضة للأمّة معه، ولن يفلح مجتمع ولا أمّة جعلت التعليم في ذيل اهتماماتها، والحديث عن التعليم لا يمكن الفصل فيه بين توصيف حال المعلمين عن تقييم حال الطلاب.

٢-١تعريف التعليم:

ورد في مختار الصحاح "عَلِمَ الشيء بالكسر يَعْلَمُهُ (عِلْمًا) عَرَفَهُ" (الرازي ١٩٨٦، ١٨٩)، وجاء في لسان العرب: "العِلْمُ: نقيض الجهل، وعَلِمْتُ الشيء أَعلمُه عِلما: عَرَفْتُهُ. قال ابن بري: وتقول عَلِمَ وفَقِهَ أي تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ." (منظور، لسان العرب ١٩٨٤، ٤١٧) ويراد بالعلم المعرفة، أمّا اصطلاحا فيُعرّف بأنّه "عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة"، ويضيف حمزة هاشم أن التعليم هو عبارة عن "نقل للمعلومات بشكل منسق للطالب، أو أنّه عبارة عن معلومات ومعارف وخبرات ومهارات يتم اكتسابها من قِبَل المتلقّي بطرق معينة" (السلطاني ٢٠١١).

أنّ التعليم رسالة ربّانية مقدسة تتولى التعامل مع عقل الإنسان ويتم فيه بذل الجهد من قِبَل المعلم من خلال تفاعل مباشر بينه وبين الطلاب، وقد يحدث التعليم

داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، وهو عملية شاملة؛ فيشتمل على المهارات والمعارف والخبرات.

٢ ـ٢ عناصر العملية التعليمية التعلّمية:

تتكون العملية التعليمية من مجموعة من العناصر التي يؤثر كل عنصر منها في الآخر لكي تنجح وتحقق الأهداف المسطرة وتتمثل هذه العناصر فيما يلي:

٢ـ٣ـ المعلِّم:

يُعتبَر المعلِّم أساس العمليّة التعليميّة؛ إذ يقول محمد عودة "القيمة العظمى للمعلم لا تكمن في الطريقة العادية لتأدية واجبة ولكنّها كامنة في قدرته على القيادة عن طريق تأثير شخصيته العقلية والخلقية وعن طريق قدوته الحسنة." (عودة ٢٠٠٦، ٢٢) إذ لا يخفى على أحد أنّ المعلم هو من يَبني العقول، ويُربّي الأجيال التي من شأنها أن تعود على مجتمعاتها بالنَّفع، وهو يُؤثر في المتعلِّمين، فيرشدهم إلى التعلُّم، وبالتالي لا يمكن إغفال ما للمُعلِّم من أهمّية كبيرة تتمثّل في كونه صانعاً للرجال؛ فالمعلم كما ذكر عبد الناصر شماطة "هو المربي والمعلم والدنا ووالد أبنائنا الروحي وزراع العلم والأخلاق والفضيلة والمثل العليا، ولولا هذا الإنسان الفاضل المكافح لما كنا أطباء ومهندسين ومدرسين ومسؤولين في كافة المواقع" (شماطة ٢٠١١، ٨١). من خلال هذه التعريفات البسيطة يتضح أنّ المعلم هو المرّبي لأبنائنا والمرشد في العملية التعليمية وبدونه تصبح هذة العملية عرجاء.

٢ـ٤ـ المتعلِّم:

يعتبر المتعلم ركنا أساسيا في العملية التعليمية، فهو "المحرك الرئيسي للفعل التعليمي، فلا يمكن للعملية التعليمية أن تتم في غياب المتعلمين ومعرفة احتياجاتهم اللغوية" (صاري ٢٠٠٢، ١٩٨)، فالمتعلم تدور حوله السياسات والتوجيهات التعليمية التربوية، وتفتح المدرسة أبوابها من أجله ولذلك يجب أن ننظر إليه كطاقة إنسانية لها احتياجاتها. إن المتعلم "كائن حي نام، متفاعل مع محيطه، وله موقفه بنجاحاته وإخفاقاته وله تصوراته لما يتعلمه وله ما يحفزه وما يمنعه عن الإقبال عن التعلم فهو الذي يبني معرفته على نشاطه الذاتي" (بدير ٢٠٠٨، ٢٤٨) وبناءا على هذا كله فالمتعلم هو الشخص الذي يخضع لعملية التعلم بتوجيه من أفراد ذو خبرة من أجل الاندماج لأنه يتعرَّض خلال نموّه النفسيّ، والجسديّ، والعقليّ للعديد من المراحل التي يكتسب من خلالها كمّاً من المعارف التي تُؤثِّر فيها العوامل الثقافيّة، والنفسيّة، والاجتماعيّة، والتربويّة، والتي نلخصها في الشكل التالي:

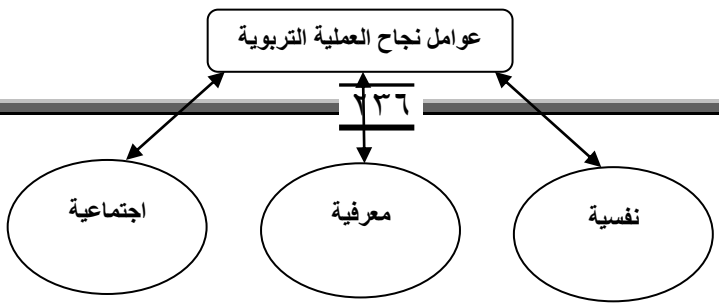

يرى (Piaget) أن "المعرفة تكتسب إذا ربطت بمعارف سابقة، والتعلم لن يحدث إلا إذا اندمج في شبكة من ذي قبل في النسق المعرفي للفرد، فالمتعلم يحمل تصورات لن يتخلى عنها بسهولة لأنه حصل عليها من خلال تفاعلاته الاجتماعية ومعايشته لمحيطه، فكل التعلمات أصبحت تركز على أنه في كل تعلم لابد أن نأخذ بعين الاعتبار التصورات الموجودة في عقلية التلميذ وفي نظامه المعرفي، فعلى البيداغوجي أن يحلل طبيعة التصورات الخاطئة حتى يتغلب على عوائق التعلم" (بوهني ٢٠١٤، ٣٢٢)، وهنا يأتي دور المعلم في جعل التلميذ منخرطا في العملية التعلمية التربوية، ولن يتأتى هذا إلا إذا كانت "المهام الماثلة أمامه (المتعلم) خلال النشاط الدراسي مفهومة من قبله وأن يقبلها داخليا، بمعنى أن تكتسب أهمية الطالب وأن تلقى بهذا الشكل صدى ونقطة ارتكاز في معايشته." (خنسة ٢٠٠٠، ٢٧٤)

يعتبر المتعلم العنصر الذي تقوم من أجله العملية التعليمية، فمن الضروري أن يكون لديه الرغبة لتلقي العلم والاستعداد للتعلم ليمتلك القدرات والمهارات التي تعينه على التفاعل الإيجابي من أجل الوصول للأهداف المرجوة وهنا يجدر الذكر أنّ المنظَّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم نصّت في وثيقتها الرئيسيّة لمدرسة المستقبل على أهمّ الكفاءات التي لا بُدّ أن يمتلكها مُتعلِّم المستقبل، ومن أهمّها:

- "المحافظة على الهوية الوطنية والقومية والدينية والثقافية.
- امتلاك مفاتيح المعرفة ليصبح قادرا على التعلم الذاتي ومتابعة التعلم.
- القدرة على العمل مع الفريق في إطار روح التعاون والمشاركة والمبادرة والإبداع وامتلاك أخلاقيات العمل.
- القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار.
- القدرة على استخدام أكثر من لغة حية." (زايد ٢٠١٣، ١-٩).

٣-الوسائل التعليمية :

الوسائل التعليمية هي "كل ما يستخدمه المعلم من مواد وأدوات وغيرها، داخل غرفة الصف أو خارجها لنقل خبرات تعليمية محددة إلى المتعلم بسهولة ويسر ووضوح، مع الاقتصاد في الوقت والجهد" (الحيلة ٢٠٠٢، ٧٢). كما يراها البعض الآخر على أنها: "مجموعة المواقف والمواد والأجهزة والأشخاص الذين يتم توظيفهم

ضمن إجراءات إستراتيجية التدريس، بغية تسهيل عملية التعليم والتعلم معا مما يُسْهِم في تحقيق الأهداف التدريسية المرجوة في نهاية المطاف." (الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، ٢٠٠٠، صفحة ١٧).

يتضح لنا أن الوسائل التعليمية هي أي وسيط بين مصدر المعلومة ومتلقيها يساعد على تسهيل عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتهما، والغرض منها زيادة الإيضاح والفهم، وتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب الطلاب على المهارات دون أن يلجأ المعلم إلى الألفاظ والرموز والأرقام، وبذلك فهي عامل أساسي يساهم في تحقيق أهداف التعليم بسرعة وبأقل جهد.

اختلفت وتعدّدت آراء الباحثين حول الوسائل التعليمية و وظائفها فصنفوها على أسس ومعايير، و من بين أبرز هذه الوسائل الكتاب المدرسي.

٣-١الكتاب المدرسي

يعتبر المتعلّم الكتاب المدرسي أداة تعليمية فعّالة وناجعة إذ يستقي منه المعلومات.لقد أورد معجم علوم التربية تعريفا مطولا للكتاب المدرسي، يتناسب والفئة المستهدفة، فهو: "الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية الذي يفترض فيها أنها الأداة - أو إحدى الأدوات على الأقلّ - التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحدد سلفا ...والمرجع الأساسي الذي يستقي منه التلميذ معلوماته أكثر من غيره من المصادر فضلاً على أنّه- أي الكتاب -هو المصدر الأساسي الذي يستند إليه المدرس في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدرس، ... والوسيلة التي تضم بكيفية منظمة المواد والمحتويات ومنهجية التدريس والرسوم والصور." (رضوان و وآخرون ١٩٦٢، ٠٧).

هذه المقاطع تكمل بعضها البعض؛ فجاء التركيز في بداية التعريف على مكانة الكتاب بالنسبة للمتعلّم، وجمع المقطع الثاني بين وظيفة الكتاب لكلّ من المتعلّم والمعلم في آن واحد، بينما ركّز المقطع الأخير على أن الكتاب هو الوسيلة التي تخص مختلف المواد المدرّسة وما تتضمّنه من محتويات .أما المختصون في إعداد الكتب المدرسية، فيعرفونه بأنه الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية، من أجل نقل المعارف للمتعلمين، وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم. (حثروبي ١٩٩٩ ، ١٢٦)

يمكننا أن نستنتج من خلال هذه التعاريف بأن الكتاب المدرسي هو مؤلف تعليمي يقدم المفاهيم الجوهرية لعلم ما أو لتقنية ما، والتي يتطلبها البرنامج التعليمي في شكل ميسر وهو الوعاء التطبيقي للمنهج وأهدافه حيث يعتبر الوسيلة الأساسية والمهمة بالنسبة للمعلم والمتعلم - بنفس القدر – لأنه عنصر لا غنى عنه في العملية التربوية.

٣-٢المعجم في الكتاب المدرسي:

يحتل المعجم مكانةً سامية عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها، فهو ديوان اللغة، وعنه يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها، لذا لا يكاد فرد من أفراد الأمة أن يستغني عن الرجوع إليه.

٣-٤- تعريف المعجم

يعرّفه عمر سليمان بأنه "كتاب يضم كلمات اللغة ويبين هجاءها ونطقها ومعانيها واستعمالها ومرادفاتها واشتقاقها، أو أحد هذه الجوانب على الأقل، على أن تكون مرتبة بشكل معين إما على حروف الهجاء أو طبقاً للموضوع" (سليمان ١٩٩٢، ١٩٠)، كما يبين علي القاسمي بأنه "كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب ترتيبا هجائيا مع شرح لمعانيها، ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها، أم بلغة أخرى" (القاسمي ١٩٩١، ٣) ويعرّف عباس الصوري المعجم المدرسي كالتالي: "هو مؤلف تعليمي يحتوي على مجموعة من الفقرات مستقلة عن بعضها البعض رغم وجود بعض الإحالات مرتبة ترتيباً ألفبائياً" (الصوري ١٩٩٨، ٢٧).

إن ارتباط المعجم المدرسي بالمدرسة والمنهاج الذي يدرّس في مستوى معين يدعو إلى أن يعكس هذا المعجم المضامين الواردة في المنهاج والتي يتعرض المتعلم إلى حاجة البحث فيها لاستجلاء ما

٣- ٥- أهمية المعجم ووظيفتة في الكتاب المدرسي:

يصطدم التلميذ أحيانا بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح، فلا يجد ضالته إلا بين دفتي المعجم لمعرفة مصطلح يجهله أو إبهام يزيله أو خطأ يصلحه أو معلومة علمية يتعلمها. يعد المعجم المدرسي وسيلة من الوسائل التربوية التعليمية التي يحتاجها الطالب في دراسته وبحوثه وتساهم في انجاح العملية التعليمية. إن إدراج المعجم في الكتاب المدرسي له وظائف مهمة من بينها:

- "إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم والمصطلحات والعلامات المتعلقة بالمنهاج الدراسي.
- بناء شخصية المتعلم في جوانبها السلوكية المختلفة؛ المعرفية والحسية والحركية والاجتماعية والنفسية أي المساهمة في التعلم الذاتي لدى المتعلم، وتحفيزه على ذلك.
- تنمية مناهج البحث وآلياته عند المتعلم.
- تشكيل الاطار العام اللغوي التواصلي بين المعلم والمتعلم.
- تنمية ملكة النقد عند المتعلم انطلاقاً من البحث الذاتي في المعجم المدرسي." (قنديل ٢٠١٦، ١-١٣).
- مساعدة المتعلم على الوقوف على معاني وشرح الكلمات والمفردات ضمن السياق.

٤-الترجمة والسياق:

تنوّعت مفاهيم السياق لدى الدارسين، فمنهم من ربطه بالمحيط اللغوي الذي يحيط بالصوت أو اللفظة أو الجملة، ومنهم من وصله بالوسط الخارجي ككل. ولكي نوضح ذلك ننطلق من المفهوم اللغوي.

يعود أصل السياق إلى "سواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق ومما ذكر ابن منظور في لسان العرب: "ما تساوق أي: ما تتابع والمساوقة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضاً" (منظور، لسان العرب ١٩٨٤، ١٦٦) ويعرّفه الدكتور عبد المنعم قائلا: "السياق لغة هو التتابع والسير والانتظام في قطيع واحد، فإذا قلنا سياق الكلمات فإننا نعني بذلك تتابعها وسردها في الجملة أو العبارة" (خليل ٢٠٠٧، ٢٢). نخلص من كل هذا أن السياق لغة يشير إلى حذو الشيء وتتابعه، وهما مفهومين يحضران بقوة في الإنتاج اللغوي باعتباره تتابعا وانقيادا للأصوات والكلمات والعبارات وفق ضوابط الاستقامة اللغوية.

٤-١السياق في الإصطلاح:

يقابله في الإنجليزية (Context) ويعرّف بأنه البيئة اللغوية (Linguistic context) التي تحيط بصوت أو فونيم أو مورفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة." (الخولي ١٩٨٢، ١٥٦).

نلاحظ من خلال التعريف الاصطلاحي للسياق أنه يوجد سياقان يتحكمان في توجيه دلالة النصوص وهما: السياق اللغوي والسياق المقامي اللذان يحيطان بالنص عند شرحه من أجل توجيه معناه.

وينظر العالم فيرث (ت: ١٩٦٠) "إلى المعنى على أنه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة، فهو ليس فقط وليد لحظة معينة بما يصاحبها من صوت وصورة، ولكنه أيضاً حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع، فالجمل تكتسب دلالاتها في النهاية من خلال ملابسات الأحداث، أي: من خلال سياق الحال." (أحمد ١٩٨٩، ٨١-٨٢).

٤-٢أنواع السياق:

تتطلب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. ولذلك اقترحوا تقسيماً للسياق بأربعة أصناف من أهمها ما يلي

أ-السياق اللغوي (Linguistic context):

يقصد بالسياق اللغوي "البيئة اللغوية للنص من مفردات وجمل وخطاب." (المناع ٢٠١٣، ١٣) ويراد به أيضا "كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية وهي تسبح في نطاق التركيب ان السياق اللغوي هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة .

ب- سياق الموقف (Situational context):

يعتبر فيرث السياق "حقلا من العلاقات (Field of relations): علاقات بين أشخاص يقومون بأدوارهم في المجتمع، مستعملين في ذلك لغات مختلفة، مرتبطين بحوادث وأشياء متنوعة، أما المعنى في نظر فيرث، فهو تلك الشبكة العامة للعلاقات والوظائف التي تستعمل فيها كل المفردات." (مومن ٢٠٠٥، ١٧٨) "ولئن كانت نظرية فيرث تعول معوالا كبيرا على التحقيقات السياقية المتوالية عبر المستويات اللغوية المختلفة ابتداء من السياق الصوتي، ومرورا بالسياق الصرفي، والنحوي والمعجمي، وانتهاء بالسياق الدلالي، فإن سياق الموقف هو العامل الأخير والحاسم في تحديد المعنى." (علي ٢٠٠٤، ٣١) إن سياق الموقف يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام، وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السياق، كما عبَّر عنه البلاغيون بمصطلح المقام وقد غدت كلمتهم لكلِّ مقام مقال مثلاً مشهوراً.

ج-السياق الثقافي (Cultural context):

السياق الثقافي يعني "المحيط الثقافي الذي نشأ فيه النص، فكل عصر له ثقافته -الاجتماعية والسياسة والدينية- التي تميزه عن غيره من العصور، واللغة لوصفها انعكاسا لهذه الثقافة أو تلك، تحتوي هي الأخرى خصوصيتها فبعض الكلمات أو العبارات قد تحمل مدلولات سياسية أو دينية أو اقتصادية أو اجتماعية تتغير من عصر إلى آخر." (المناع ٢٠١٣، ٢٦-٢٧) يظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد ويرتبط بالقواسم الثقافية المشتركة بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد.

من خلال أنواع السياق المختلفة التي ذكرناها يتضح أن المعنى هو ما يفهم من السياق سواء كان لغويا أو عاطفيا أو ثقافيا وكذلك من خلال سياق الموقف، فكل هذه الأنواع تساعد على تدارك وفهم معاني النص المختلفة وإنتاج نصوص مترجمة بشكل متقن.

٤- ٣ علاقة السياق بالترجمة:

للسياق أهمية بارزة في الترجمة، إذ تتطلَّب مقتضيات الفهم الصحيح والدِّقّة العلمية أن يلَّم المترجم بالسياق اللغوي والعاطفي والثقافي وسياق الموقف للنِّصّ المراد ترجمته لكي ينقل مضمونه إلى اللغة الأخرى بكلمات موازية من حيث الارتباط بالسياق. يمكن للمترجم الذي يغوص في مكنونات السياقات المتعددة ويحيط بجوانبها التَّصدِّي لعوائق ترجمة الكلمات التي ترتبط بهذه الأنماط السياقية لأنه لن يقتصر على الدلالة المعجمية التي ربّما تكون مضلِّلة له. يقول نايدا: "لابد على من يحاول فهم الكلمات ضمن سياقها أن يعيد النظر أولا في بعض المفاهيم الخاطئة كتلك التي تقول بأن الكلمات في أي لغة تشكل فسيفساء غنية من المصطلحات التي تتلاءم

وتتناغم في معناها والتي يمكنها تعويض بعضها البعض، ويؤكد نايدا على أنه لا يوجد مثل هذا النوع من الفسيفساء لأن معاني الكلمات تتداخل باستمرار وقد لا تبدو الفروقات بين معانيها واضحة ولكنها موجودة وتظهر حسب توظيفها في سياق معين ويسوق المثال الآتي: love, like, adore, worship, be crazy about, be head over heels in love with، فبغض النظر عن الأسلوب، تعتمد معاني الكلمات على السياق." (Nida 2001، ٢٨).

يبقى السّياق مهما في تحديد معاني الكلمات وبالتالي تحديد شكل الترجمة بالرغم من تعدد الاستراتيجيات المعتمدة من قبل المترجم، فإن أي ترجمة هي في نهاية المطاف تعبر عن نتاج قراءات متعددة تسبق وتحدد شكل الترجمة النهائية.

الجانب التطبيقي:

المدونة

وصف المدونة:

"كتاب اللغة الانجليزية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط"

العنوان : Middle School Year Three- My Book of English

المؤلف:

-طيب بوزيد أستاذ جامعي.

-عبد الحكيم سمارة أستاذ التعليم المتوسط.

-نبيلة بوكري أستاذة التعليم المتوسط.

دار الطبع

دار القصبة

مقاس الكتاب :

٢٨x٢٠سم و عدد الصفحات١٥٩ صفحة.

الطبعة : ٢٠١٧

يعتبر كتاب اللغة الانجليزية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط وثيقة تعليمية رسمية تضم بين طياتها برنامج وزارة التربية الوطنية وتهدف إلى تحقيق كفاءات محددة للمتمدرسين في هذا المستوى.

صدر هذا الكتاب عن دار القصبة وبترخيص من الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (o.n.p.s) ونشر في الموسم الدراسي: ٢٠١٨/٢٠١٧ في جزء واحد ذو حجم كبير (٢٠×٢٨سم) ويبلغ عدد صفحاته مائة وتسعة وخمسون صفحة.

غلافه الخارجي من الورق السميك الأملس، ولون الغلاف الأمامي أزرق ممزوج باللون البرتقالي، تتصدر عبارة: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية أعلى الواجهة إشارة للدولة التي ينتمي لها هذا المؤلَّف، ويوجد أسفلها عبارة: وزارة التربية الوطنية إشارة للهيئة أو القطاع الذي ينتمي له الكتاب، يحيط عنوان الكتاب (My Book of English)

إطار أخضر اللون وأسفله مباشرة توجد عبارة: السنة الثالثة من التعليم المتوسط لتحديد المستوى الدراسي، يتضمن الغلاف الأمامي أربعة صور بشكل دائري تشير كل واحدة إلى محتوى الوحدات/ المحاور التي سيتم التطرق إليها من خلال محتوى الكتاب المدرسي. يحيط عبارة (Middle School Year three) في أسفل الغلاف الأمامي إطار لونه وردي، وهي ترجمة لعبارة السنة الثالثة من التعليم المتوسط الموجودة أعلى الغلاف، أما اللون الخاجي للواجهة الخلفية للكتاب فهو أزرق، ويوجد عليه سعر بيع الكتاب والمقدر بـ: ٢٤٥.٧٤ دينار جزائري، ويتضمن اسم دار النشر التي أصدرت الكتاب وشعار واسم الديوان الوطني للمطبوعات الذي خول لدار النشر إصدار هذا المؤلَّف.

١-- محتوى الكتاب المدرسي:

١--١- مقدمة:

استهل المؤلفون الكتاب بمقدمة لا تتجاوز صفحة واحدة، أعطت نظرة عامة للتلميذ عن الغاية من وراء إعداد هذا الكتاب ركز المؤلفون على أن المحتوى ما هو إلا مواصلة لقطع شوط آخر في المسار التعلمي وتعميق للمفاهيم السابقة، وكشفوا عن الجديد في هذا الكتاب والمتعلق بالطريقة الحجاجية التي سيتكيف معها التلميذ من خلال النصوص المتداولة والتي تتماشى مع نمو قدراته العقلية ليبني البراهين ويصيغها ويطبقها في شتى المجالات سواء الدراسية منها أو مجالات الحياة العامة.

تخللت المقدمة توجيهات للتلميذ بينت أهمية استغلال الكتاب وما سيتيحه المحتوى من فرص للتواصل الشفوي والكتابي مع العالم الخارجي وكلّه اعتزار بمقوماته التاريخية والثقافية والدينية واللغوية وفق التصور الجديد لصياغة المناهج الجديدة التي تعتمد على المقاربة بالكفاءات، وأخيرا ذيلت هذه المقدمة بتمنيات بالتوفيق والنجاح.

١-٢-- وحدات الكتاب المدرسي:Book Sequences

تضمن الكتاب أربع وحدات رئيسية، جاءت مرتبة كالتالي:

Sequence one: Me, MY ABILITIES, MY INTERESTS AND MY PERSONALITY.

Sequence two: ME AND LIFESTYLES.

Sequence three: ME AND THE SCIENTIFIC WORLD.

Sequence four: ME AND MY ENVIRONMENT.

١-٣- خاتمة الكتاب:

أنهى المؤلفون الكتاب المدرسي بمعجم يمكّن التلميذ من فهم معاني الكلمات الصعبة، أطلقوا عليه تسمية (My Trilingual Glossary)، وتشكل الكلمات التي وردت في محتوى الكتاب الوحدات الترجمية التي استغلها المؤلفون لإعداد المعجم، بحيث قدموا الكلمات باللغة الإنجليزية في العمود الأول من الجدول للمعجم وفق الترتيب الألف بائي، وألحقوه بعمود ثان يقدم مدلول الكلمة باللغة العربية، ثم العمود الثالث والذي خصصوه للمعنى باللغة الفرنسية. ضم المعجم مائتان وستة وثمانون (٢٨٦)كلمة تشمل مختلف البنى النحوية والصرفية في صفحات تقدر بإثنتي عشر (١٢) صفحة.

٢-رصد الإشكال المطروح

نتناول في هذه الدراسة جرد بعض الألفاظ الموجودة في المعجم اللغوي للتلميذ من كتاب اللغة الانجليزية للسنة الثالثة متوسط بغية تحليل و نقد ترجمة هذه الألفاظ و الوقوف على أهم الأخطاء الترجمية، ثم افتراح بدائل لترجمتها حسب السياقات التي وردت فيها.

- المثال الأول :ترجمة اللفظة Dramatic

الألفاظ الواردة في معجم كتاب التلميذ مع ترجمتها	Dramatic: دراماتيكي – درامي – مسرحي
السياق الواردة فيه	- There has been a ***dramatic*** decline in Saharan wildlife over the course of the 20th century. (Page: 140)
وصف و تحليل الترجمة	لقد تمت ترجمت اللفظ «dramatic» باستخدام تقنية الإقتراض حيث تم أخذ المفردة مباشرةً من نظامها اللغوي الأصلي (دراماتيكي – درامي) كما استعملت تقنية الترجمة الحرفية باستخدام أحد المكافئات المعجمية (مسرحي)، فالقارئ للمثال يلاحظ أن اللفظ «dramatic» في الجملة عبارة عن صفة ارتبطت بكلمة «decline» أي الإنخفاض أو التراجع في عدد الحيوانات في الصحراء خلال القرن العشرين، وبالتالي أكسب السياق اللغوي اللفظ «dramatic» معنى خاصاً ومحدداً، وإن تتبّعنا للفظ «dramatic» في قاموس Longman الإلكتروني دلّنا على معاني أخرى وعديدة من بينها: "كبير ومفاجئ - مدهش ومؤثر – مثير ويستدعي ملاحظة الناس" (Longman Dictionary of Contemporary English Online (s.d.) مما جعلنا نستنتج أن البيئة اللغوية للنص من مفردات وخطاب تبين أن مدلول المفردة «dramatic» هو: كبير ومثير ورهيب وهي دلالات غير قابلة للتعدد ولن تشترك مع مجال المسرح (مسرحي) أو الدراما (درامي)، وبالتالي يمكن القول بأن اختيار الكلمتين (درامي) و(مسرحي) في الترجمة نتج عن سوء فهم للمعنى وسيربك المتعلم، كما إن استخدام تقنية الإقتراض باستخدام (درماتيكي) يمكن الاستغناء عنها لأن اللغة العربية لا تفتقر للمقابل الذي يعبر عن هذا المدلول، وإن اختيار المفردتين (درامي) و(مسرحي) كمكافئات معجمية في هذه الترجمة لن يحقق مبدأ التكافؤ المرجعي لأن النص الهدف لن يعالج نفس موضوع النص المصدر، والحقائق المقدمة في النصين لن تكون نفسها. نلمس في الأخير أن الترجمة نسبت معنى مخالف لما قصده المؤلف في نصه الأصلي، وعليه يمكن تصنيف هذا الخلل الترجمي في خانة مخالفة المعنى (mistranslation).
الترجمة المقترحة	**مفاجئ - مثير – كبير**

- المثال الثاني: ترجمةculture-association

الألفاظ الواردة في معجم كتاب التلميذ و ترجمتها	Culture: ازدراع – أدب – ثقافة – تهذيب – حرث Association: ترابط – ارتباط – تداع – جمعية
السياق الواردة فيه	- Tuareg ***culture*** can continue to exist thanks to these women's perseverance (...) The "Save the Imzad" ***association*** aims at contributing to the preservation of the Imzad as an expression of ***culture*** and identity. (Page: 34)

- What is the aim of "Save the Imzad" **association**? (Page: 34) - Why are the imzad and its ***culture*** dying? (Page: 34)	
يتبين لنا من الوهلة الأولى وبعد قراءة المعاني الموظفة في شرح كل لفظ على حدى ضرورة وجود سياقات عديدة على مدار الوحدات التعليمية المدرجة في كتاب التلميذ إلا أن الأمر عكس ذلك تماما، فقد وردت ثلاثة جمل في الوحدة الأولى من كتاب التلميذ يجمعهما نص واحد تم من خلاله التطرق للآلة الموسيقية (إمزاد) باعتبارها جزء من إرث حضارة الطوارق، فالسياق واحد والمعاني محددة لا بد أن تبقى محصورة في إطار سردها في الجملة ولا تخرج عنه، وبالتالي لا يمكن توظيف كل هذا الزخم من المفردات كترجمات للفظين في هذا المثال لأنها –أولا- متباينة في الدلالة مما يجعلها لا تحقق مبدأ التكافؤ ولن تُنتج ترجمة صحيحة كونها مجرد معاني دلالية أكثر من كونها معاني سياقية وهي بهذا الشكل لن تنفع التلميذ بل ستشوش على فهمه وتحصيله للمعارف والمعلومات. نجد أن اللفظ «culture» له معاني عديدة في قاموس أكسفورد المحيط إنكليزي-عربي من بينها "١. ثقافة؛ تذوق الآداب والفنون ٢. تراث؛ حضارة ٣. تربية؛ تدريب ٤. فلاحة؛ زراعة؛ تربية النحل أو دود القز ٥. جراثيم (تُربَّى للدراسة أو التحليل"، مما يؤكد ما قلناه بخصوص التباين في الدلالة، أما من خلال السياق يتضح لنا أن له بعدا صريحا يتمثل في (ثقافة) ويحوي أيضا بعدا ضمنيا يتمثل في (تراث وحضارة) وقد أوحى به السياق، أما اللفظ «association» فمعناه محدود جدا وصريح ودلالته تعود على (الجمعية) فقط، باعتبارها (رابطة) أو (إتحاد) يسعى لحماية هذه الثقافة، وتبقى الترجمات الأخرى خارج نطاق سياق الموقف لأن العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام لا يمكن أن تحتويها، ويعتبر هذا الخلل الحاصل في الترجمة من صنف الخطل (incorrect meaning).	**وصف و تحليل الترجمة**
Culture **ثقافة، تراث، حضارة.** Association **جمعية، رابطة، إتحاد**	**الترجمة المقترحة**

- المثال الثالث:ترجمة memory chips-memory card-chip card

Memory chips: رقاقات – شرائح الذّاكرة Memory card: شريحة ذاكرة Chip card: بطاقة رقاقة – شريحة كمبيوتر	**الألفاظ الواردة في معجم كتاب التلميذ و ترجمتها**

- I moved on to a company, which specialises in ***memory chips*** used today in memory sticks, ***memory cards*** and smart cards. (Page 88) - ***Memory chip:*** a small piece of electronic equipment that stores computer data. (Page 86) - Smart card ***(chip card)*** (page: 86)	**السياق الواردة فيه**
إن قارئ هذه التعريفات سيلاحظ بأن المترجم استعمل نفس المكافئ المعجمي (شريحة) للفظتين: «chip» و«card» وهذا يتعارض مع المعنى لأن المثال يذكر بدقة ويعدّد أنواع البطاقات والرقاقات فلا مجال للتشابه ويفترض أن لا	**وصف و تحليل الترجمة**

	يأخذ المصطلحين نفس المكافئ المعجمي في هذا المقام. كما نجد أن الترجمة الأخيرة للمصطلح: «chip card» اعتمدت على تقنية التطويع وأصبحت (شريحة كمبيوتر) بالرغم من أن المترجم اختار في السابق نفس المكافئ المعجمي للمصطلحين «chip» و«card» ، وجاء في المثال الأخير توضيح صريح يبين بأن «smart card»/ (البطاقة الذكية) هي مرادفة لـ: «memory chip» والتي ترجمت بـ: (شريحة كمبيوتر) وهذا لاحتوائها على رقاقة بداخلها، بينما هي ليست شرائح كومبيوتر لأن هذه الأخيرة تكون مدمجة في جهاز الكمبيوتر والبطاقات الذكية لها أنظمة أخرى تسيرها وتعالج محتوياتها وبالتالي يتبيّن لنا بأن الترجمة غيرت المعنى، وهذا ما جرنا إلى تتبع معاني الألفاظ في قاموس أكسفورد المحيط إنكليزي-عربي فقد عرف «chip» على النحو التالي: "رقاقة في الحاسوب" وعرّفت «card» بـ: "بطاقة" ولفظ «memory» بـ: "ذاكرة"مما يوضح لنا جليا بأن ترجمة هذه المصطلحات انحرفت عن المقاييس والقواعد الموضوعة ولم تحقق تكافؤا دلاليا في النص المترجم وهذا يعود إلى تواجد معاني منافية للمنطق، فكان بإلإمكان أن تتم الترجمة باستعمال تقنية المحاكاة/ النسخ (Calque) لتفادي هذا المأزق الذي أنتج خللا في الترجمة نصنفه ضمن خانة الهراء (nonsense).
الترجمة المقترحة	**Memory chips: رقاقات الذاكرة** **Memory card: بطاقة الذاكرة** **Chip card: بطاقة رقاقة**

ـالمثال الرابع :ترجمة Logo-slogan

الألفاظ الواردة في معجم كتاب التلميذ و ترجمتها	Logo: شعار Slogan: شعار
السياق الواردة فيه	We need the following items for our poster: see the ***logo*** for "Save the [- a ***logo*** for our association Imzad", "I read and do" task (13) eg: "…X.. is dying! We must [- a ***slogan*** for our poster](Page: 4] save it!"
وصف و تحليل الترجمة	من خلال قراءة المثالين يتضح أن التلميذ مطالب بالقيام بمهمتين؛ الأولى تتمثل في إعداد «logo» والثانية تخص إعداد «slogan» إلا أن الترجمة للفظين تمت بنفس المكافئ (شعار) على الرغم أن السياق اللغوي يبيّن بأنهما مختلفين. ورد تعريف اللفظتين في القاموس الإلكتروني Oxford Learner's Dictionaries على النحو التالي: «logo» هو: "تصميم أو رمز مطبوع تستخدمه شركة أو مؤسسة كعلامة خاصة بها" بينما اللفظ «slogan» فهو "عبارة قصيرة يستخدمها أصحاب الدّعاية أو مؤسسة أو جهة أخرى" في حين ورد اللفظ (شِعَار) في لسان العرب بأنه "العَلاَمَة في الحرب وغيرها. وشِعار العساكر: أن يَسِموا لها علامة ينصبونها لِيَعْرِفَ الرّجل بها رُفْقَتَهُ. وفي الحديث: إن شعار أَصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان في الغزو: يا منصور أَمِتْ أَمِتْ، وهو تفاؤل بالنصر بعد الأمر بالأمانة"، وجاء في المعجم نفسه "شعار القوم علامتهم في السفر. وأَشْعَرَ القوم في سفرهم: جعلوا لأَنفسهم شِعَارا. وأَشْعَرَ القوم: نادوا بشعارهم؛...

	والشعار: العلامة." نستنتج من التعريفين للفظين «logo» و«slogan» أن الترجمة اكتفت بنقل معنى عام يشتركان فيه وليس نقل معنى السياق الذي يحيط بهما وعليه فإن توزع اللفظتين في سياق واحد بهذا الشكل يجعل الترجمة على النحو الموجود بين أيدينا مستحيلة وغير موضوعية لأنها لا توضح خصوصية كل لفظ، وعليه يمكن أن نصف هذا الخلل الناتج عن الترجمة بالخطل (incorrect meaning).
الترجمة المقترحة	Logo: **علامة (تجارية)، رمز (شركة، مؤسسة)** Slogan: **عبارة دعائية/ إشهارية**

بعد رصد هذه الأمثلة من المعجم اللغوي في كتاب السنة الثالثة متوسط و ترجمتها،قمنا بوصف هذه الترجمة و تحليلها و نقدها كذلك و الوقوف على اهم التقنيات الترجمية المستعملة في نقلها الى اللغة العربية. و من خلال هذه الدراسة توصلنا الى النتائج التالية :

٣- النتائج :

من بين المشاكل التي يعانيها أفراد مجتمعنا بجميع طوائفه هي هجانة لغة الحوار، فمعظم الأشخاص يستعملون في خطاباتهم ألفاظا غالبا ما تكون مستوردة من لغات أخرى ويتم إدراجها في قاموسهم اللغوي، فيعتادون عليها ويصعب التخلي عنها. فالأمر ليس بالجديد أو الغريب لأنه نجم جراء الاحتكاك مع المستعمر وتوارثته الأجيال، ولكن الأغرب ما نجده اليوم في قطاع التربية والتعليم في بلادنا، وما نلمسه داخل الكتاب المدرسي والذي يعتبر وسيلة تعليمية مبنية على أسس علمية ومسطرة وفق مناهج سهر عليها مختصون. إنّ غياب أهل الاختصاص وإسناد المهام لغير أهلها بدا جليا من خلال إعداد المعجم الكتاب المدرسي، بحيث يظهر لمن يتفحصه ويقارنه بمحتوى الكتاب وكأنه اختزال لمعجم آخر تم من خلاله الانتقاء العشوائي للمعاني وإدراجها في معجم الكتاب المدرسي لا غير.

لقد سمح لنا هذا العمل بالخروج بمجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- إن معجم الكتاب المدرسي ليس كبقية المعاجم الأخرى، فيجب مراعاة تقديم معاني الألفاظ وفقا لما يتناوله التلميذ من معارف في إطار محتوى الكتاب المدرسي وليس خارجه لأن الهدف من هذا المعجم تطوير وتوسيع القاموس اللغوي للتلميذ بالتماشي مع البرنامج المسطر.
- اختيار معاني مبتورة ولا صلة لها بالسياق الوارد في محتوى الكتاب يعتبر فشلا في إعداد معجم الكتاب المدرسي.
- السياق بنوعيه اللساني وغير لساني مهم، ودوره حاسم في كثير من الأحيان في ترجيح المعنى المراد من الحدث الكلامي من حيث تحديد الدلالة المقصودة من الكلمة أو اللفظة أو الوحدة في إطار الجملة التي انتظمت فيها والمقام الذي قيلت فيه.

- الكلمة أو اللفظة المعجمية المجردة عن سياقها لا تتحدد دلالتها الحقيقية إلا في ظل الاستعمال أو السياق الذي وردت فيه باستثناء طائفة يسيرة من الألفاظ والكلمات الأحادية الدلالة وهي قليلة جدا.
- الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية مهمة ومرجع أساسي للتلميذ فمن الضروري أن تكون لغته سليمة.
- الترجمة هي مرآة اللغة لأنها تعكس كل مكوناتها، فالترجمات الخاطئة لن تنفع التلميذ بل ستضره.
- تمّت التّرجمة في كتاب التّعليم المتوسط من اللغة الانجليزية إلى اللّغة العربية من طرف أساتذة مكونين في التعليم المتوسط والجامعة وهم ليسوا بمختصين في مجال الترجمة.
- ترجمة مصطلحات مختلفة بنفس المعنى على الرغم من أن سياقا واحدا جمعها ووردت فيه متتابعة إنما يدل على أن من قام بالترجمة ليس ملما بأساسيات الترجمة ولغة لتخصص.
- إن تعليم اللّغة الانجليزية واتقانها لن يؤهل الأستاذ ليكون مترجما ناجحا في غياب الالمام بقواعد هذا العلم وإنّما يتطلب الأمر منه تكوينا خاصا يساعده على التحكّم في آليات التّرجمة ويجعله أدرى بأسسها ومبادئها وكيفية التغلب على العقبات التي تعترض مساره الترجمي.
- إن حشو المعاني الدلالية وإدراجها في معجم كتاب التلميذ دون الأخذ بعين الإعتبار المعاني السياقية لن يخدمه بل سيشوش على فهمه وتحصيله للمعارف والمعلومات.
- يبقى السّياق عمود الترجمة وركيزتها فكثيرا ما يغيّب المترجم المعنى المقصود للفظ لأنّه لا يولي أهمية له داخل سياقه.
- يؤدي غياب المترجمين إلى إنتاج ترجمات مشوهة تحدث خللا على مستوى تراكيب اللّغة فيظهر التشويه في المبنى أحيانا وفي المعنى أحيانا أخر

٤- التوصيات :

- ضرورة اشراك المترجمين في المجال التربوي من أجل الحفاظ على مكانة اللغة.
- تأسيس لجنة مختصين في الترجمة ترعاها الوزارة الوصية تتلخص وظيفتها في إعداد معجم الكتاب المدرسي أصبح أمرا ضروريا ومستعجلا لتجنب الهراء الحاصل وضمان النّقل النوعي والدّقيق لمعاني الألفاظ.
- تصحيح الأخطاء ضرورة حتمية كي نؤسس لفهم صحيح.
-مساهمة اللغويين و المختصين المترجمين في إعداد المعاجم الخاصة بالكتاب المدرسي.
-ضرورة تكثيف الجهود من طرف الهيئات التربوية و التعليمية في إعداد معاجم تكيف حسب مستوى التلاميذ.

-اعادة النظر في محتوي الكتاب النعليمي و خاصة في معجمه اللغوي فيما يخص ترجمة اللالفاظ في سياقاتها.

- وضع طرق ناجعة في تعليم اللّغة العربية و الانجليزية باستغلال البحوث العلمية الأخرى التي تتعرض للغة من جوانب أخرى كالبحوث التربوية اللّغوية.

-اعداد قاموس جامع للألفاظ في اللّغة العربية و الانجليزية في الكتاب المدرسي بإحصاء جميع ما جاء في المعاجم القديمة و الحديثة وجرد عينة كبيرة من النتاج الفكري والأدبي.

قائمة المراجع:

١) الدريج، محمد. معجم مصطلحات المناهج و علم التدريس .المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.2011 ,
٢) ابن منظور. لسان العرب .مجلد١٢ .بيروت، لبنان :دار صادر.1984 ,
٣) ابن منظور. لسان العرب .المجلد 10. بيروت :دار صادر.1984 ,
٤) أحمد ,يحيى. الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة «.مجلة عالم الفكر ,أكتوبر 1989: 81-82.
٥) بدير ,كريمان .التعلم النشط .1 .عمان -الأردن :دار المسيرة للنشر والتوزيع , 2008.
٦) بوهني ,نصر الدين الشيخ .العملية التربوية وتفاعل عناصرها وفق المقاربة بالكفايات «.مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ,جوان 2014: 322.
٧) تريدي ,بدر الدين بن .قاموس التربية الحديث .الجزائر :المجلس الأعلى للغة العربية.2010 ,
٨) حثروبي ,محمد الصالح .نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته .الجزائر :دار الهدى. 1999 ,
٩) الحيلة ,محمد محمود. تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية .1 .عمان، الأردن :دار الميسرة للنشر والتوزيع.2000 ,
١٠) الحيلة، محمد محمود. تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق .عمان، الأردن :دار الميسرة.2002 ,
١١) خليل ,عبد المنعم .نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية .1 .الاسكندرية :دار الوفاء للنشر والطباعة.2007 ,
١٢) خنسة ,أحمد .دليل المعلم إلى التربية وعلم النفس .دمشق :منشورات دار علاء الدين.2000 ,
١٣) الخولي ,محمد علي .معجم علم اللغة النظري .1 .بيروت :مكتبة لبنان , 1982.
١٤) الدريج ,محمد .مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية .البليدة، الجزائر :قصر الكتاب. 2000 ,
١٥) الرازي ,عبد القادر .مختار الصحاح .لبنان :مكتبة لبنان.1986 ,
١٦) رضوان ,أبو الفتوح ,وآخرون .الكتاب المدرسي فلسفته تاريخه أسسه تقويمه، استخدامه .مصر :مكتبة الأنجلو مصرية.1962 ,
١٧) زايد ,نبيل محمد .التعليم والتعلُّم ...المُعلِّم والمُتعلِّم في مدرسة المستقبل «. دراسات تربوية ونفسية :مجلة كلية التربية بالزقازيق ,أبريل .9-1 :2013

١٨) السلطاني ,حمزة هاشم محيميد .مفهوم التدريس .2011 4 17 . http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=10&lcid=4231 (accès le 9 5, 2020).
١٩) سليمان ,محمد عمر .دليل الطالب في استخدام المعاجم العربية .الرياض : الدار الدولية للنشر والتوزيع.1992 ,
٢٠) شماطة ,عبد الناصر .أوضاع المعلم ورضاه الوظيفي عن مهمة التعليم .1 . الإسكندرية :مكتب العربي الحديث.2011 ,
٢١) صاري ,محمد» .التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة «.مجلة اللغة العربية.198 :2002 ,
٢٢) الصوري ,عباس» .في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي «.مجلة اللسان العربي.27 :1998 ,
٢٣) علي ,محمد محمد يونس .مقدمة في علم الدلالة والتخاطب .1 .بيروت، لبنان :دار الكتاب الجديد المتحدة.2004 ,
٢٤) عودة ,محمد .إعداد المعلم المرحلة الأساسية .قاهرة :دار الكتاب الجامعي , 2006.
٢٥) القاسمي ,علي .علم اللغة وصناعة المعجم .2 .الرياض، اللملكة العربية السعودية :جامعة الملك سعود.1991 ,
٢٦) قنديل ,أنيسة عطية .المعاجم المدرسية في مدارسنا بين الحاجة والتطبيق «. آفاق تفعيل مجمع اللغة العربية المدرسي .فلسطين :وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.2016 ,
٢٧) المناع ,عرفات فيصل .السياق والمعنى، دراسة في أساليب النحو العربي .1 . لندن :مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.2013 ,
٢٨) مومن ,أحمد. اللسانيات النشأة والتطور .2 .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.2005 ,
29) Astolfie, Jean pierre. Mots clés De la Didactique De Science (repères, définitions, bibliographie). Paris: De Boeck, 1888.
30) Longman Dictionary of Contemporary English Online. https://www.ldoceonline.com (accès le 08 29, 2020).
31) Nida, Eugene A. Contexts in Translating. Amsterdam, Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 2001.